

843/شرح بلوغ المرام من 742 إلى آخر الكتاب/الشيخ عبدالله الفوزان

عبدالله الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه به اجمعين. قال الحافظ رحمه الله تعالى في باب الرهب من مساوى الاخلاق عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة - 00:00:00

خب ولا بخيل ولا سيء الملكة. اخرجه الترمذى وفرقه حديث وفي اسناده ضعف هذا الحديث موضوعه ما جاء في بعض مساوى الاخلاق السلام عليه من اوجه اولها في تخريجه هذا الحديث - 00:00:30

كما ذكر الحافظ فرقه الترمذى في حديثين معنا في حديثين يعني في بابين في بابين لا يدخل الجنة اب ولا منان ولا بخيل هذا ما كان والمثن الثاني لا يدخل الجنة - 00:01:08

سيء الملكة ولكن الحافظ هنا جمعهما في متن واحد لان الاسناد واحد وهذا له نظير تقدم الحدود وهو حديث ابن عباس ان وجدهم عمل قوم لوط تقتل الفاعل والمفعول به. من وجدهم وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوها بهيمة - 00:01:41

الحافظ جمع هذين اللفظين في سياق واحد مع انهم حديثان. ولكن لان الاسناد واحد الاول رواه الترمذى ابواب البر الصلة باب ما جاء في محسان الى القدم رواه من طريق همام ابن يحيى - 00:02:18

عن فرقد عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سيء الملكة قال الترمذى هذا حديث غريب وقد تكلم ايوب السخيفياني وغير واحد - 00:02:49

في فرق بين السابق من قبل حفظه الحديث الثاني رواه الترمذى ما جاء في البخل من طريق صدقة ابن موسى السبخي الطيب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة خب - 00:03:19

ولا من ان ولا بخيل. هذا حديث حسن قريب هذا هو حديث الباب الذي معنا وقد تبين لكم معنى قول الحافظ ان الترمذى فرقه حديثين هذا الحديث كما تلاحظون مداره على فرقد - 00:03:53

لديه يعقوب وقد ضعفه ايوب وابن معين البخاري ابو حاتم النسائي يعقوب نسيبة وآخرون وقال عبد الله بن الامام احمد سألت ابي عن حديث فرقد قلت هو ضعيف قال هو ذاك - 00:04:25

وذكر ابن عدي الكامل هذا الحديث من مناكر فرقت تم الاسناد الثاني زيادة على فرقة صدقة اذا دقيق ابو المغيرة هذا قال عنه ابن معين ليس حدثه بشيء وقال الترمذى - 00:05:03

ليس عندهم بذلك القوي ابا حاتم بين الحديث يكتب حدثه ولا يحتاج به قال ابن حبان كان شيخا صالحا الا ان الحبيب ليس من خير لان الحديث ليس من صناعته - 00:05:42

وهذا يوجد في بعض الرواية ان يكون من عباد يؤثر هذا على وعلى حدثه يعني يكون اشتغاله بالصلوة وبالعبادة يغلب على هذا الحديث ضعيف الحديث في علة اخرى وهي الانقطاع - 00:06:12

لان مرة الطيب لم يدرك ابا بكر رضي الله عنه يقول ابو زرعة ابو حاتم حدث عن عمر مرسلا قال ابو حاتم مرة لم يدرك قال الالهي وقد روی عن ابي بكر - 00:06:42

قد روی عن ابی بکر فیکون مرسلا الذي ما ادرك عمر وحیدیثه عنه مرسلا اذا روی عن ابی بکر من باب اولی ان يقول لم انه لم يدرکه فیکون حدیثه مرسلا - 00:07:20

الثاني في الفاظه قوله لا يدخل الجنة تقدم هذا الليلة الماضية وقوله يجوز فتح الخاء قالوا خب ويقال حب هو الرجل الخداع يحتال على الناس ويخدعهم هذا معنى الخبز وفعله - 00:07:43

يحب من باب قتلة خب يحب خبا من باب واذا قيل رجل خب سمعنا ايش انه سمي بالمصدر كما يقال رجل عدل يقال رجل عدل ولا سيء الملكة الملكة التلميم واللام - 00:08:28

والكاف بمعنى الملك وهذا مصدر بالفعل يملك ملكا ملكا يقال ملكا وما الکم هذا المصدر الاول للفعل ايش ملكة قال في القاموس ملكه يملکه ملكا مثلثة وملكة محركة ومن او يحرضك - 00:09:05

ملكة بالضم او مثلث يعني يقال مملكة ومملكة للكثرة فتبين بهذا ان قول انه قوله في الحديث ولا سيء الملكة ان هذا احد مصادر الفعل ملك وان معناه الملك - 00:09:54

قال ابن الاثير يقال فلان حسن المعن حسن الصنبع الى ممالیکه. اذا كان حسن الصنبع الى ممالیکه وسيء الملكة اي الذي يسيء صحبة الممالیک الوجه الثالث - 00:10:23

هذا الحديث فيه تحذير من هذه الاخلاق السيئة الصفات الذميمة الاولى ان يكون الانسان قد داعا محظا لا يبكي ولا يعيش الا على الخفيفة ويأكل اموال الناس بطرق من الكذب - 00:10:53

التديس والغش او يخادع الناس في امور اخرى بان يخادع الناس في حال المصاہرة يظهر انه غني او يظهر انه صاحب دین لاجل ان يعطوك لاجل ان يعطوك وهو ليس - 00:11:26

كذلك النص الثاني ان يكون الانسان بخيلا شديدا على اهله وعلى اولاده وعلى من تحت يده تقدم الكلام في هذا الوصف الثالث ان يكون الانسان مسيئا الى ممالیکه ومن تحت يده - 00:11:59

من عمالة او بهائم من يكلفهم من الامل ما يشق عليهم او يترك الانفاق عليهم قول معطلهم حقوقهم ويعاطلهم حقوقها يدخل في هذا البهائم طعامها او يتสาهل في وضعها في مكان يكنها - 00:12:29

من الحر في الصيف ومن البرد في الشتاء كل هذه الاوقات يدل على ان الموصوف بها وهذا الحديث وان كان ضعيفا وهذا ملاحظ في حديث الماضي في الدرس اليوم الا ان هذه المعاني - 00:13:14

وبمعنى ادق هذه الاخلاق التي دلت عليها هذه الاحاديث ثبتت بنصوص اخرى وقد مر بنا بباب النفقات ما يتعلق بالنفقات على الممالیک وعلى البهائم الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهم - 00:13:42

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تسمع حديث قوم وهم له كارهون في اذنيه الانك يوم القيمة يعني الرصاص اخرجه البخاري هذا الحديث موضوعه ما جاء من الوعيد - 00:14:11

في تسمع حديث الاخرين ما جاء من الوعيد في تسمع حديث رواه البخاري في كتاب التعبير بباب من كذب باب من كذب في حلمه طريق ایوب عن عكرمة عن ابن عباس - 00:14:37

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل والجملة هذه مناسبة الحديث لتبويب البخاري ومن استمع - 00:15:10

ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون او يفرون منه في اذنيه الانك يوم القيمة صور صورة عذب وكلف ان ينفح فيها ليس بما فخ هذا لفظ الحديث عند البخاري - 00:15:37

وكما تلاحظون الحافظ اقتصر على في الجملة الوسطى في الحديث لانها هي التي تتعلق بمساوی الاخلاق الوجه الثاني في الفاظه قوله من تسمع هكذا في مع ان في الذي في البخاري كما سمعتم هو ايش؟ من استمع - 00:16:05

ثم رأيت لفظ التسمع في المسند الحديث جاء في المسند بلفظ اما لفظ البخاري فهو من باب التفاعل التفاعل عند النحوين يفيد

معنى القصد التكليف مثل ما مر علينا عنده حديث - 00:16:32

من تشبه بقوم فهو منهم. التشبه والتسمع يحتاج الى قصد يحتاج الى نوع من التكليف هذى صيغة التفاعل المعنى من اجتهاد وتكلف باستماع حديث قوم بحيث يكون مختفيا مشترقا وهم له كارهون - 00:17:03

المتبدار ان هذه جملة حالية ان الواو الحال وصاحب الحال سائل استمع لكن اجاد بعضهم ان تكون لقوم انه قال استمع الى حديث قوم لهم كارهون وقال هذا ان الواو - 00:17:36

تدل على شدة الصفة بالموثوق يعني لأن هذه لهم لازمة على الاول حالة كونهم له كارهون ومعلوم ان الحال ها يقول ابن مالك وكونه منتقلًا تدل على الانتقاد. قال جاء زيد ضاحكا. جاء زيد غافلا - 00:18:11

على رأي المعرب الثاني اللي يجعله صفة لانه قال هذه الصفة لهم ما تفك عنهم انهم يكرهون ان يسمع احد حديثهم يكرهون ان يسمع احد حديثهم بمعنى ان الكراهة لا محالة - 00:18:46

هذا معنى ان لكن على ان حال هل نقول الكراهة حاصلة لا محالة؟ لا قد تزول الكراهة كما يقال في في يعني تعريف الحال ان الحال ما يلزم ان تكون صفة - 00:19:12

لازمة وما فهمت هالكلام ذا انت اللي يتعلق بالنخلة ها على اي حال خرج بهذا الوقف من كان راضيا في هذا الوعيد تحدث هناك ولا يكرهون ان يتسمع احد - 00:19:31

حديثهم هنا اذا لا يأتي فيه الوعيد لانهم لا يكرهون له كارهين وهذا المفهوم يكون على المعنى الاعرابي الاول يعني على انه الجملة حال قوله مبنيا فيما لم يسمى فاعله - 00:19:58

ومعنى والقي والانف مد الهمزة وضم النون هو الرصاص قول الحافظ هنا يعني الرصاص هذا ليس في سياق الحديث بمعنى انه ليس تفسيرا من احد الرواة وانما هو من تفسير الحافظ نفسه - 00:20:26

الحافظ نفسه الوجه الثالث والأخير في الحديث وعيid شديد لمن يتسمع حديث قوم وهم لا يحبون ان يسمع حديثهم ان هذا من الاخلاق السيئة بل من كبائر الذنوب في ثبوت - 00:20:54

هذا الوعيد وقد جاء الجزاء العمل انه لما كان يتسمع في اذنيه او باذنيه عوقب عقوبة في اذنيه عوقب عقوبة في فيها ولا ريب ان ما دل عليه هذا الحديث وهو الابتعاد - 00:21:17

تسمع حديث من يكرهون ان هذا يعتبر من ادب المجالسة. يعتبر من ادب المجالسة من حماية الاسلام بحقوق الناس والغالب ان هذا الخلق الذميم يكون في حال المفاجأة عندما يتناجي - 00:21:48

اثنان يدخل بينهما شخص يريد ان يسمع ما يقولون او تتسمع كلام الناس او تكون المسألة تدل عليها القرائن. كاغلاق الباب ان يكون مثلا جماعة في مكان فيقوم شقان الى مختصر - 00:22:18

غرفة قريبة فلان اغلقان الباب فهذا دليل على انها لا يريدان ان يسمعوا البقية كلامهم نعم او يكون في حال خفض الصوت ان الشخص اذا كلم زميله وخفض صوته فمعنى هذا انه لا يريد ان احدا من الموجودين في المجلس يسمع هذا - 00:22:45

الكلام ويدخل في الحديث التسمع الى كلام الناس وسائل الاتصال المعاصرة الهاتف اذا رفعت السماعة في هاتف مشترك يسمع المكالمة وان كان المتكلم يحس ان السماعة رفعت قد لا يفهمنا وقد لا ينتبه - 00:23:13

الحديث الثالث لا الله الا الله. هل انس رضي الله عنه وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن شغله عييه عن عيوب الناس - 00:23:44

اخذه البزار باسناد هذا الحديث موضوعه من شغله عييه عن عيوب الناس قبل من شغله عييه عن عيوب الناس هذا الحديث كما ذكر الحافظ رواه البزار وابن عدي الكامل من طريق الوليد - 00:24:03

ابن المهلب حدثنا النظر ابن محرم. الابدي. عم محمد بن المنكدر عن انس رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العذبة فقال يا ايها الناس - 00:24:34

كأن الموت فيها في الدنيا كأن الموت فيها على غيرنا قتل وكأن الحق فيها على غيرنا قد وجب وساق حديثا طويلا الى ان قال لمن شغله عيبه عن عيوب الناس - 00:25:00

وتواضع لله في غير من قطعه وذكر تمام الحديث هذا الحديث اسناده ضعيف جدا بل هو الى الوضع اقرب مع ان الحافظ قريب ان الحافظ هنا يقول في اسناد هذا الحديث - 00:25:26

الوليد المهلب قال عنه ابن حديثه فيها بعض النكرة وقال الذهبي لا يعرف له ما ينكر محمد بن حزان وقد ذكره في الثقات وفيه ايضا النظر ابن محرم قال عنه ابو حاتم مجاهول - 00:25:54

وقال ابن حبان منكر الحديث جدا وهو الذي روى عن محمد ابن المنكدر عن انس وذكر الحديث وذكر الذهبي في سير اعلام النبلاء ترجمة جزار قال هذا الحديث - 00:26:33

الاسناد النظر قال ابو حاتم مجاهول والوليد لا يعرف ولا يصح لهذا المتن اثنان وقال الحافظ ابن حجر تعليقه هذا مختصر زوائد البزار قال المتن - 00:27:03

موضوع وهو من كلام الحسني حقيقة يعني عندما يقرأ الحديث على انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو اقرب الى ان يكون من كلام الحسن البصري رحمة الله - 00:27:33

الوجه الثاني هذا الحديث فيه توجيه الانسان على ان يستغل وقته في اصلاح نفسه وذلك التخلی عن الرذائل التحلی بالفظائل لأن التخلی قبل تحلیة وهذا هو المنهج السليم السلوك المستقيم - 00:27:54

الذي يسلم فيه الانسان من الاشتغال بعيوب الناس وتتبع عوراتهم وهذا الحديث وان كان بهذا الضعف الشديد لكن هذا المعنى يدل عليه عمومات الشريعة وهي سعي الانسان الى افلاج نفسه - 00:28:36

ولا ريب ان من سعى الى اصلاح نفسه اكتساب الفضائل والتخلی عن الربايل لن يكون عنده من الوقت ما يصرفه في الاشتغال بعيوب الناس ويؤيد هذا الحديث المتقدم على ما فيه من الكلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - 00:29:01

والحديث الرابع وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعاظم في نفسه واغتال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان اخرجه الحكم ورواه ثقات - 00:29:27

هذا الحديث موضوعه ما جاء في ذم التكبر ما جاء اذا التكبر هذا الحديث رواه الامام احمد في المسند والبخاري في الادب المفرد والحكم من طريق يونس ابن القاسم الحنفي - 00:29:50

سمعت عكرمة ابن خالد المخزومي يقول سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث قال الحكم هذا حديث صحيح على شرط الشيفين - 00:30:23

تعقبه الذهبي فقال على شرط مسلم وهذا فيه نظر ان يونس القاسم ما روى له مسلم ما اخرج له شيئا في صحيحه وانما روى له البخاري انما روى له - 00:30:53

البخاري قوله من تعاظم في نفسه الحكم الذي عدا اليه الحافظ الحديث ما من رجل يتعاظم ما من رجل يتعاظم وعند احمد والبخاري في الادب المفرد من تعاظم ومعنى الجملة - 00:31:21

من تكبر واعتقد بنفسه انه عظيم نتعظم من اعتقاد في نفسه انه عظيم وانه يستحق من التعظيم فوق ما يستحقه غيرك لأن الذي يرى انه يستحق من التعظيم فوق ما يستحقه غيره - 00:31:53

معنى هذا انه يشعر بالتكبر او يشعر نفسه بالتكبر والتعاظم وانه لا يرى ان غيره مثله فضلا عن ان يرى ان افضل منه ان غيره افضل منه فهذا الذي يتعاظم - 00:32:20

يرى انه يستحق من الاجلال والتعظيم فوق ما يستحقه فهو يرى انه اعظم وهذا التعاظم ينشأ في من الكبر الذي هو استعظام الناس النفس ورؤيتها قدرها فوق قدر الغير هذا تعريف القدر - 00:32:45

استعظام النفس ورؤيتها قدرها فوق الغير وال الكبر نوعان كبر على الحق وكبر على الخلق باحتقارهم. وازدرائهم. قد بين النبي صلى الله

عليه وسلم هذين النوعين بقوله الكبر بطر الحق بطل الحق - 00:33:21

وعدم قبوله وغمط الناس هذا النوع الثاني ومعنى غمط الناس قطارهم ازدرائهم ولا يحترم الانسان غيره ويذريه الا اذا رأى انه لا يرى انه مثله فضلا عن ان يرى انه - 00:34:02

اقل قوله اغتال في مشيته يتبعه واظهر التكبر وان كان من المعاني القلبية لكنه يظهر على الجوارح ويظهر على الحركة الوجه الثالث في الحديث ذم تكبر والتعاظم وان هذا من مساوى الاخلاق - 00:34:30

التي ينبغي للمؤمن ان يتذكرها وان يتصرف بالتواضع الى هذا ان يعرف قدر نفسه ويتأمل في عيونه هذا هو السفير التواضع ليعرف قدر نفسه وان يتأمل في عيوبه - 00:35:05

والكبر مذموم جعل الله تعالى جزاءه الطرد الابعاد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة رواه مسلم وهو هو اول الحديث الذي تقدم شطره - 00:35:37

المتكبر بعيدا عن الخير قريب من الشر المتكبر لا ينقاد يلحق ولا يكظم الغيب قد تسبب في بعض الناس له وبعدهم عنه يقول الحسن البصري رحمة الله من خطف نعنه - 00:36:08

من خفف عليه ورقة ثوبه وعفر وجهه لله عز وجل فقد برئ من الكبر قد برئ من ابواب الدنيا التواضع والخمول وقال محمد ابن الحسين ابن علي ما دخل - 00:36:44

امرئ شيء من الكبر ما دخل قلبه امرئ شيء من الكبر من الكبر فقط الا نقص من عقله من عقله بقدر ما دخل من ذلك هذا يدل على ان الكبر - 00:37:21

له علاقة برجاحة العقل او قلة العقل وقال الاخنف ابن القيس كما في التواضع ايضا في الدنيا عجباب ابن ادم يتذكر وقد خرج من مجرى البول مرتبين لابن ادم يتذكر - 00:37:51

وقد خرج من مجرى البول مرتبين الحديث الاخير وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجلة من الشيطان اخرجه الترمذى وقال الحكم هذا الحديث موضوعه ما جاء - 00:38:15

في ذنب العجلة. قد جاء في ذنب هذا الحديث رواه الترمذى في ابواب البر الصلة باب ما جاء بالتأني والعجلة من طريق مهيمن ابن عباس ابني سهل ابن سعد عن ابيه - 00:38:42

جده فهو يروي الحديث عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانارة من الله والعجلة من الشيطان قد حذف الحافظ الجملة الاولى لأن الحافظ يسوق الاحاديث في مساوئه - 00:39:14

الاخلاق هذا الحديث اختلفت فيه نسخ الترمذى للحكم عليه ففي بعضها لهذا هو الذي ذكره المجزي في تحفة الاشراف وهو الذي اثبته الحافظ هنا البنوك وفي بعضها قال هذا حديث غريب - 00:39:45

وقد تكلم بعض اهل العلم في عبد المهيمن ابن عباس ابن سهل وظعفه من اجل حفظه فهذا الحديث ضعيف من اجل عبد المهيمن وليس المسألة مسألة حفظ وقد قال البخاري وابو حاتم - 00:40:18

منكر الحديث وقال النسائي ليس بثقة وفي موضع اخر متراوكل وقال الثاني عنده نسخة عن ابيه عن جده فيها مناكير يعني حدث على الناس من هالنسخة اللي فيها مناكير والحديث له شاهد - 00:40:47

عند ابي يعلى والبيهقي في السنن من طريق الليل ان يزيد ابن ابي حبيب عن سعد ابن كنان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:41:16

الثاني من الله والعجلة من الشيطان وهذا ايضا سند ضعيف فيه سعد بن سنان او سنان ابن سعد ضعفه الامام احمد وقال النسائي منكر الحديث قال الامام احمد خمسة عشر حديثا - 00:41:35

من كلامها ما اعرف منها واحدة وقال ابن معين ووثقه العجمي ولهذا الالباني رحمة الله حسن هذا الحديث السلسلة الصحيحة كانه اخذ بتوثيق ابن نعيم وقال الامام احمد تركت حديثه - 00:42:03

حديثه حديث مضطرب وقال يشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه احاديث انس حديث الحسن لا يشبه احاديث انس يقول الحافظ ابن رجب في شرح مقوله الامام احمد مراده ان الاحاديث التي يرويها عن انس مرفوعة انما تشبه كلام الحسن البصري. يتظاهر علينا - 00:42:41

قبل قليل انما تشبه كلام الحسن البصري الوجه الاخير في الحديث والتسرع في الامور دون روية او تثبت وبيان ان الاجل من الشيطان لان الشيطان يروج شره على الانسان من حيث لا يشاء - 00:43:23
يعني كأن العجلة سوق نافق من اسوق الشيطان ضد العجلة الاناسي والثاني التدين وهذه اخلاق كريمة صفات عالية ويكتفيها شرفا فضلا ان الله تعالى يحبها ويحب من اتصف بها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشد عبد القيس - 00:44:05
ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة الحلم والاناة ان في العجلة العجلة كثرة الزلل والواقع في الخطأ وما لا تحمد عقباه وفيها الندم على ما قد يقع - 00:44:45

على غير الوجه المطلوب في حين لا ينفع الندم والعجلة دليل السفه وخفة الحلم فعل المؤمن ان يحذر هذا الخلق ويعود نفسه على الثاني لطلب الاشياء او الحكم عليها او الحكم عليها - 00:45:15

وما احوج المؤمن في هذا الزمان الى الانات الامن والتثبت لنقل الاخبار او في الحكم على ما يسمع او في الحكم على ما يسمع فكم من اناس في هذا الزمن ذلت اقدامهم بسبب - 00:45:54

العجلة بسبب العداوة ونختم هذا في مقوله ابن حبان يقول ان العاجل لا يكاد يلحق اكيد يعني من العاجل لا يكاد يلحق كما ان الرافق لا يكاد يسبق الله العدل ما يلحق - 00:46:21

والرافض لا ينهق والساكت لا يكاد يندم ومن لا يكاد يسلم ومن نطق لا يكاد يسلم. وان العجل يقول قبل ان يتكلم ويجيب قبل ان يفعل ويما احمد قبل ان نجرب ويحمد قبل - 00:46:53
ان يجهز العزل تصحبه الندامة وتعتزله السلامة وكانت العرب او تكون العجلة الندامات الله تعالى اعلم - 00:47:21